عبد المنعم علي عيسى

ما بعد الزلزال: «قسد» إلى أبعد من «الذيلية»

شهد صيف العام الماضي توتراً ما بين أنقرة وفصائل «قسد» التي تتهمها الأولى بتهديد «أمنها القومي» ثم تكيل لها شتى الاتهامات بالارتباط العضوي مع منظومة «حزب العمال الكردستاني» ذي النزعة الانفصالية التي يعمل من خلالها على اقتطاع أجزاء من الجغرافيا التركية لإقامة «دولته» عليها جنباً إلى جنب مع أجزاء من إيران والعراق وسورية، وفي الأتون، راحت أنقرة تعلّي من تهديداتها بشن عملية عسكرية تهدف من خلالها إلى إبعاد «قسد» عن حدودها الجنوبية لمسافة لا تقل عن ٣٠ كيلومتراً، لكن تلك التهديدات اكتسبت «مشروعية» إضافية بعد تفجير اسطنبول في الـ١٣ من تشرين الثاني من العام المنصرم وكان المتهم فيه «حزب العمال الكردستاني» وفق مصادر رسمية تركية، الأمر الذي دفع بكل من واشنطن وموسكو للسعي من أجل احتواء الأزمة وكبح جماح أنقرة العسكري، ليبرز من خلال الفعل مشروعان أحدهما أميركي والآخر روسي، ففي الوقت الذي ذهبت فيه موسكو نحو محاولة «تربيع» أضلاع «أستانا» عبر إضافة الضلع السوري إلى ثالوثه الذي عرف به منذ قيامه ما يتيح، أو يعطي فرصة، لإنضاج تسوية سياسية «جزئية» للأزمة السورية بعيداً عن إرادة الغرب، في الوقت ذاته ذهبت واشنطن نحو محاولة تقريب «جغرافي» طالما أن نظيره الإيديولوجي غير ممكن ما بين الشمال السوري والشمال الشرقي، الخارجين عن سيطرة سلطات الدولة السورية، ما يشكل القاعدة الأساس في ذلك التقارب الذي جهدت واشنطن، ولا تزال، لقيامه، ومن المؤكد أن منظومة «الإدارة الذاتية» القائمة كسلطة أمر واقع، في شرق الفرات، كانت تميل إلى هذا «الذهاب» الأميركي لاعتبارات عدة أبرزها أنها تجد بقاءها مرتبطاً بتنفيذ الإملاءات الأميركية، بل ومرتبط أيضاً بالهوامش التي ترسمها واشنطن لتلك المنظومة التي تطول أدق التفاصيل، لكن الفعل بقي بين أخذ ورد قياساً لأن الربط «الجغرافي» آنف الذكر يحتاج بالضرورة إلى موافقة تركية بدت صعبة المنال في ظل الانزياح الذي راحت ترسمه مواقف أنقرة تجاه دمشق.

اكتفت منظومة «مجالس سورية الديمقراطية – مسد» وذراعها العسكري «قوات سورية الديمقراطية – قسد» عشية الزلزال السوري بإصدار برقيات التعزية والبيانات الإعلامية التي أبدت إحداها استعدادها لـ«تقديم أي مساهمة في مجال الصحة والمستشفيات والرعاية»، واستعدادها أيضاً لـ«استقبال المتضررين من خارج مناطق سيطرتنا»، وعلى الرغم من أن خروج الفعل عن حيزه «الإعلامي» كان يتطلب إعلاناً مباشراً عن فتح المعابر مع مناطق سيطرة الحكومة السورية لكسر طوق الحصار عنها ودعمها لوجستياً عبر المساعدات التي ما انفك الغرب يغدقها عليها، إلا أن البيان الذي صدر باسم «الإدارة الذاتية لمقاطعة عفرين» افتضح المرامي والغايات التي ظلت تدور في منحاها السابق الذي يسعى نحو تعميق الشرخ ما بين شرق الفرات وغربه، فهو، أي ذلك البيان، دعا «المنظمات الدولية والجهات الإنسانية إلى فتح الطرقات إلى منطقة الشهباء» التي يقصد بها الأحياء الحلبية التي يقطنها أكراد.

كان ذلك في اليوم التالي لحدوث الزلزال، أي يوم ٧ شباط، وبعد يومين، أي في ٩ شباط، تحركت أذرع «الإدارة الذاتية» باتجاه الاستثمار في الحدث وإظهار تأييدها المطلق للمشروع الأميركي في مواجهة المشروع الروسي – السوري، ومما تشير إليه هذه التصريحات التي سنذكرها تباعاً، يقول القيادي في «الإدارة الذاتية» جوان ملا إبراهيم إن «شحنة مساعدات إنسانية موجودة الآن على معبر أم جلود (المحاذي لمدينة جرابلس) وهي تنتظر الموافقة من الجانب الآخر (التركي) لإرسال المساعدات إلى المناطق المنكوبة» التي يقصد بها بالتأكيد مناطق إدلب ومحيطها، ويقول مسؤول آخر إننا «مستعدون لإرسال قوافل طبية وأدوية وأطباء وآليات إلى المناطق المتضررة في الشمال السوري»، أما الرئيسة المشتركة لـ«الهيئة التنفيذية للإدارة الذاتية» بيريفان خالد، فقد ذهبت إلى إيضاح أكبر للصورة حين قالت «يمكن اعتماد مناطق الإدارة كمعابر للمساعدات الإنسانية»، ومن الواضح أن عملية بسيطة للربط بين تلك التصريحات ستفضي إلى تأكيد انخراط «الإدارة الذاتية» بالمشروع الأميركي القائم على محاولة ربط المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية بعضها ببعض، ويفضي أيضاً إلى الانصهار التام مع التوجه الأميركي الذي يفرض حصاراً تاماً على مناطق سيطرة الحكومة في الوقت الذي يجري فيه التغاضي عن أي تحرك يجري في الشمال والشمال الشرقي من سورية، ولا حاجة هنا للتأكيد في أن ذلك التوجه يذهب في مراميه البعيدة باتجاه «حفر خنادق» ما بين أحشاء الجسد السوري الذي يعاني أصلاً من قلق يمكن تسميته بـ«قلق التكوين» الناجم عن اقتطاعات «سايكس بيكو – ١٩١٦» التي أفقدته فلسطين ثم شرق الأردن ولبنان، وصولاً إلى اقتطاع لواء إسكندرونة – ١٩٣٩ الذي تلاه احتلال الجولان العام ١٩٦٧.

هنا، يمكن القول إن المؤتمر الصحفي الذي عقده أبو محمد الجولاني متزعم «هيئة تحرير الشام» واجهة «جبهة النصرة»، يوم الجمعة ١٠ شباط الجاري، والذي أعلن من خلاله أن «معبر باب الهوى هو المعبر الوحيد لتلقي المساعدات وقوافل الإغاثة»، أي إنه لن يبقى مقفلاً أمام قوافل الإغاثة السورية، وهذا الموقف يتناغم تماماً مع المواقف التي اتخذتها «قسد» مما سلف ذكره، على الرغم من أن كليهما يبدوان متناقضين في الظاهر، والتناغم يثبت من خلال معطيين اثنين أولاهما أن «الإيحاء» في كلا الفعلين كان أميركياً، من دون أن يعني ذلك انتفاء الأسباب الداخلية لكلا الاثنين الباحثين عن تعزيز نزعتهما الانفصالية كل على حدة، فواشنطن التي وجدت نفسها أمام كارثة اضطرت فيها للإعلان عن رفع «جزئي» للعقوبات أرادت، في الآن ذاته، تفريغ ذلك الرفع من محتواه العملي، والقول إن ثمة «معطيات بنيوية» داخل الكيان السوري هي التي تحول دون عودة الأجزاء للكل، وثانيهما أن قراراً بهذا الحجم، عند «قسد» والجولاني، لا يمكن اتخاذه من دون «إيماءة» أميركية ومن الصعب على كلا الاثنين، مجتمعين أو منفردين، مواجهة التفاهمات الدولية بخصوص إدخال المساعدات التي ما انفكت ملامحها تبرز منذ اليوم التالي للزلزال.

ثمة أمر ربما وقف عنده الاثنان، «قسد» والجولاني، في تصعيدهما آنف الذكر، وهو يتمثل في الطريقة التي تعاملت بها وسائل الإعلام الأجنبية، وبعض العربية أيضاً، مع الحدث، وفي ذاك كانت تلك الوسائل قد سارعت إلى تقديم رقمين منفصلين عن القتلى والجرحى السوريين، الأول عن مناطق سيطرة الحكومة السورية، والثاني عن المناطق التي هي خارج سيطرتها، والمؤكد هو أن الفعل لا يمكن اعتباره «عرضياً»، أو هو خال من الدلالات، ولربما أيقن الاثنان، الجولاني و«قسد» بمقولة «هبت رياحك فاغتنمها»، لكن السياسة لا تبنى على «الوقائع» بل على القوة والمصالح، وإذا ما كان حدث بحجم زلزال ٦ شباط لم يستطع إزاحة الاصطفافات الدولية تجاه الأزمة السورية فإن الشواهد تؤكد أن «الرغبات» الأميركية لم تعد مستساغة لدى الكثيرين، وأن القبضة الأميركية تراخت بدرجة باتت محسوسة.

بالمناسبة عادت العديد من تلك الوسائل إلى تقديم رقم سوري موحد للضحايا في اليوم الثاني أو الثالث للزلزال على أبعد تقدير.

السفارات السورية تعجّ بالوفود المعزية ودعوات لرفع الحصار

سفارة سورية في بغداد تتلقى التعازي بضحايا الزلزال (سانا)

شهدت العديد من السفارات السورية في الخارج توافد أعداد كبيرة من دبلوماسيي ونواب البلدان المستضيفة ومواطنيها وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي الأجنبي فيها لتقديم التعازي بضحايا الزلزال، داعين إلى رفع الحصار الأحادي الجانب الجائر والمفروض على الشعب السوري.

فقد قدمت شخصيات حكومية ونيابية وشعبية عراقية وسفراء دول عربية وأجنبية التعازي بضحايا كارثة الزلزال خلال توافدهم إلى مجلس العزاء الذي أقامته سفارة سورية في بغداد.

كما تلقى السفير صطام جدعان الدندح التعازي من رئيس مجلس النواب العراقي السابق سليم الجبوري وسفراء إيران وروسيا وفلسطين واليمن والإمارات والبحرين وفنزويلا واليونان وممثل السفارة اللبنانية في بغداد، حيث أكد المعزون تضامن دولهم مع سورية، ومساندتها في تجاوز المحنة التي تمر بها، ودعوا إلى رفع الحصار المفروض على سورية.

وفي السياق زار مقر السفارة السورية لدى اليابان، ممثلون عن وزارة الخارجية وعدد من السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في طوكيو، كما زارها مواطنون سوريون ويابانيون وفعاليات يابانية رسمية وغير رسمية للإعراب عن تعازيهم ومواساتهم بضحايا الزلزال الذي تعرضت له سورية.

وفي القاهرة، قدم واجب العزاء للسفير بسام درويش رئيس البعثة الدبلوماسية وأعضاء السفارة، سفراء كل من الأردن والعراق والبحرين وكرواتيا والنيجر وتشاد وسلوفاكيا، وممثلون عن سفارات عُمان وروسيا وبولندا وبيلاروس وباكستان وبلغاريا، وعدد من النواب بمجلس النواب المصري، إضافة إلى وفود من حملة «إعلاميون من أجل سورية» و«التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة» و«الجمعية المصرية لخريجي الجامعات الروسية والسوفييتية».

وفي لبنان ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن وفداً من قيادة «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» زار السفارة السورية معزياً القائم بالأعمال علي دغمان بضحايا الزلزال، بينما قدم وفد من حركة «النضال اللبناني العربي»، واجب التعزية بالضحايا السوريين.

وفي استوكهولم تحدثت «سانا» عن توافد الوفود الرسمية والشعبية من عدة دول عربية وأجنبية إلى مقر السفارة السورية لتقديم التعازي بضحايا كارثة الزلزال.

وكالات

التنظيم وضع يده على الأموال المخصصة لمساعدة المتضررين

وفد أممي يدخل مناطق سيطرة «النصرة» وفصائل أنقرة بإدلب لتفقد أضرار الزلزال

لأول مرة منذ الزلزال المدمّر وفد من الأمم المتحدة دخل إلى مناطق سيطرة الفصائل «المعارضة» في شمال غرب سورية لـ«تقييم» الأضرار (عن الانترنت)

دخل وفد أممي أمس إلى مناطق سيطرة تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وفصائل موالية للاحتلال التركي في إدلب بهدف تفقد أضرار الزلزال الذي ضرب المنطقة، وسط أنباء عن سيطرة «جبهة النصرة» على مراكز إيواء ووضع يدها على أكثر من ٢٣٠ ألف دولار مخصصة لمساعدة المتضررين من الزلزال.

وقالت وكالة «أ ف ب»: دخل وفد من الأمم المتحدة الثلاثاء إلى مناطق سيطرة الفصائل «الجهادية» و«المعارضة» في شمال غرب سورية لأول مرة منذ الزلزال المدمّر، في زيارة تهدف وفق مسؤول أممي في جنيف إلى «تقييم» الأضرار.

وعبر الوفد قبل ظهر أمس من تركيا إلى محافظة إدلب عبر معبر باب الهوى ثم توجّه إلى مركز تابع لبرنامج الأغذية العالمي في مدينة سرمدا، حيث عقد اجتماعاً مع ممثلين عن منظمات إنسانية وإغاثية محلية.

وذكر ممثل ومدير برنامج الأغذية العالمي في سورية كين كروسلي في إيجاز صحفي عبر تطبيق «زوم» في جنيف، أن «بعثة من وكالات متعددة توجهت هذا الصباح من الجانب التركي»، موضحاً أنها «مهمة تقييم إلى حدّ كبير».

وتضمّ البعثة المنظمة من مكتب الأمم المتحدة للتقييم والتنسيق في حالات الكوارث كلاً من نائب المنسّق الإقليمي للشؤون الإنسانية دايفيد كاردن ومديرة مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في تركيا سانجانا غازي، بحسب الوكالة.

ويوم الأحد، أكد المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة، لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا»، أن «نقل مساعدات الإغاثة من الزلزال من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية إلى الأراضي التي تسيطر عليها الجماعات المسلحة تتعثر، بسبب مشكلات في الحصول على موافقة ما تسمى «هيئة تحرير الشام» التي يتخذ منها تنظيم «جبهة النصرة» واجهة له.

وفي اليوم التالي أكد مصدر في مكتب بعثة الأمم المتحدة في دمشق في اتصال مع «الوطن»، أن الحكومة السورية قدمت ومازالت تقدم كل التسهيلات لإدخال المساعدات الإغاثية والإنسانية إلى إدلب.

وجاء دخول الوفد إلى إدلب في وقت سيطر فيه تنظيم «النصرة» عبر أحد أذرعه المسمى بـ«مكتب التنمية»، على مراكز إيواء خاصة بمتضرري الزلزال في إدلب، رغم إنشائها من منظمات محلية وفرق تطوعية، وذلك حسب ما نقلت وكالة «نورث برس» الكردية عن مصادر محلية.

وقالت المصادر: «إن ٧ مراكز إيواء في مدينة إدلب باتت تحت سلطة وقرار «مكتب التنمية» التابع لـ«النصرة»، عقب رفع أيدي المنظمات والفرق التي أنشأتها عنها، وذلك بغية سحب أكبر دعم مالي ممكن من المنظمات والجهات الداعمة لمصلحة هذه المراكز».

وأكد مصدر من «مكتب التنمية» في تصريح نقلته الوكالة، أن أكثر من ٢٣٠ ألف دولار تسلّمها المكتب، لمساعدة متضرري الزلزال خلال ٤٨ ساعة في مدينة إدلب فقط.

وكالات

المقت لـ«الوطن»: نجدد العزم والإرادة لمواجهة المحتل.. وحملتنا لدعم متضرري الزلزال متواصلة

في ذكرى «الإضراب الشامل».. دمشق: سيزول الاحتلال عن الجولان

موفق محمد

الأسير المحرر صدقي المقت

أهلنا في الجولان المحتل يحيون ذكرى الإضراب الشامل بإعلانهم الإضراب العام والحداد على أرواح ضحايا الزلزال (سانا)

أكدت سورية أمس أن الجولان المحتل كان وسيبقى عربياً سورياً، وسيزول عنه الاحتلال الإسرائيلي طال الزمن أم قصر، في حين أعلن الأسير المحرر صدقي المقت أن إحياء الذكرى الـ٤١ للإضراب الشامل ضد قرار الاحتلال الإسرائيلي بضم الجولان اقتصر على تزيين ساحات القرى بعلم الوطن والتجمع في ساحاتها.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين في تغريدة أمس على حسابها على «تويتر» تعقيباً على بيان أهلنا في الجولان أول من أمس بذكرى الإضراب: ٤١ عاماً مرت على الإضراب العام لأهلنا في الجولان السوري المحتل ضد قرار الضم الباطل، وعلى الرغم من كل الظروف فإن انتماءهم لوطنهم سورية وتمسكهم بهويتهم ورفضهم للاحتلال الإسرائيلي ثابت لا يتزعزع، مؤكدة أن الجولان سيبقى عربياً سورياً، وسيزول عنه الاحتلال الإسرائيلي طال الزمن أم قصر.

بدوره وفي تصريح لـ«الوطن» عبر تطبيق «واتس آب» من مكان إقامته في قرية مجدل شمس المحتلة في الجولان، قال المقت: عملا بقرار القيادة في سورية بتعطيل جميع المهرجانات والفعاليات الاحتفالية في القطر بسبب كارثة الزلزال المدمر، والتزاماً منا باعتبارنا جزءاً من هذا الشعب والدولة السورية، تم إلغاء المهرجان المركزي لمناسبة الذكرى الـ٤١ للإضراب الشامل التي تصادف في الرابع عشر من شباط من كل عام، واقتصر إحياء المناسبة على رفع الأعلام السورية والحضور في ساحات القرى.

وأضاف: «هذا ليس احتفالاً وإنما جزء من نضالنا وصمودنا بأن يرتفع العلم السوري ونحن في ساحتنا ونحمي هذه الساحات من مشاريع الاحتلال، وبروحية هذا الموقف رفعت الأعلام السورية وصور الرئيس بشار الأسد وحضرنا في ساحات قرى الجولان، ووقفنا دقيقة صمت وأنشدنا النشيد العربي السوري وهذا لا يخرج عن موقف القيادة السورية بتعطيل الاحتفالات فهذا جزء من نضالنا وصمودنا»، وتابع «بالوقت ذاته كانت وقفة للترحم على أرواح الشهداء وصرخة من الجولان المحتل بوجه الغرب الاستعماري الذي يفرض الحصار والعقوبات على وطننا الغالي».

وأوضح المقت، أن الحملة الشعبية التي أطلقها الأهالي في الجولان المحتل لجمع تبرعات مالية لإغاثة المتضررين من الزلزال الذي ضرب شمال غرب سورية مستمرة وستتواصل، وقال: «الحملة لاقت تجاوباً رائعاً وهذا لم يفاجئنا، فهذه هي ثقتنا بأهلنا في الجولان المحتل فهم دائماً معطاؤون. دائماً ثابتون على الموقف، ودائماً أوفياء للوطن».

وأضاف: «لن ننسى أشقاءنا في فلسطين سواء في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ أو الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ فهناك العديد من حملات التبرع هناك، ولكن أشقاء وأصدقاء لنا هناك أصروا على أن يتبرعوا في حملتنا وقدموا إلى الجولان وقدموا تبرعات سخية».

أنهت عمليات البحث في سورية وتركيا

بيسكوف: فرق الإنقاذ الروسية قامت بدور بطولي

بينما أعلنت وزارة الطوارئ الروسية أمس أن رجال الإنقاذ الروس بصدد إنهاء عمليات البحث والإنقاذ في سورية وتركيا بعد الزلزال المدمر الذي ضرب البلدين، أشاد المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، بأداء فرق الإنقاذ الروسية في سورية وتركيا ووصف أداءها بـ«البطولي».

وقال بيسكوف خلال مقابلة صحفية: «إن رجال الإنقاذ الروس أبطال حقيقيون، وكما هو معهود عنهم فهم يعملون بكل احترافية ومهارة، ورفعوا اسم وزارة الطوارئ الروسية عالياً بأفعالهم البطولية ودقتهم وتفانيهم بعملهم، ونحن فخورون بهم»، وذلك وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم».

كلام بيسكوف جاء في وقت أعلن فيه وزير الطوارئ الروسي، ألكسندر كورينكوف، أن رجال الإنقاذ الروس بصدد الانتهاء من عمليات البحث والإنقاذ في سورية وتركيا، وتم اتخاذ قرار بسحب فرق الطوارئ الروسية من مناطق الزلازل.

وخلال اتصال مرئي أجراه كورينكوف أمس مع فرق الطوارئ الروسية العاملة في سورية وتركيا، قال: «انتهت عملية البحث والإنقاذ، وبدأ استخدام آليات ثقيلة لإزالة الأنقاض، وبناء على ذلك قرر رئيس روسيا سحب فرق الطوارئ الروسية».

وأشار إلى أن روسيا كانت من أوائل الدول التي مدت يد العون للمتضررين في سورية وتركيا، حيث تم بتوجيه من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إرسال مجموعة من أفراد الطوارئ الروسية إلى المناطق المنكوبة بأسرع وقت.

ووصل رجال الإنقاذ الروس إلى سورية وتركيا في اليوم ذاته الذي ضرب فيه الزلزال مناطق في شمال غرب سورية وجنوب تركيا في السادس من الشهر الجاري، وشرعوا بإزالة الأنقاض والبحث عن الضحايا في المناطق الأكثر صعوبة وتمكنوا من إنقاذ عدد من الأشخاص وقدموا المساعدة للمئات.

وكالات

رئيس وزراء تايلاند لعرنوس: مستعدون لمساندة سورية للتخفيف من أضرار الزلزال

أعرب رئيس وزراء مملكة تايلاند الجنرال برايوت تشان أوتشا وقوف بلاده إلى جانب سورية واستعدادها للمساندة في التخفيف من الأضرار جراء الزلزال الذي ضرب عدداً من المحافظات السورية.

وتلقى رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس برقية تعزية من الجنرال أوتشا، أعرب خلالها عن مواساته بضحايا الزلزال الذي ضرب عدداً من المحافظات السورية، ونجم عنه الكثير من الدمار والعديد من الضحايا والمصابين، وذلك حسب ما ذكرت وكالة «سانا» أمس.

وقال أوتشا في برقيته: «بالنيابة عن حكومة تايلاند أود تبليغكم أعمق المشاعر القلبية والتعاطف مع الشعب السوري خلال هذه الأوقات العصيبة، وكلي ثقة أن سورية ستكون قادرة على التعافي من آثار هذه الأزمة»، مؤكداً وقوف بلاده إلى جانب سورية واستعدادها للمساندة في التخفيف من الأضرار جراء الزلزال.

وكالات

نداء من غوتيريش لجمع ٤٠٠ مليون دولار لضحايا الزلزال في سورية واختتام جلسة مجلس الأمن من دون قرار بفتح معابر إضافية

روسيا: إيصال المساعدات لا يتطلب قراراً والغرب يساوم على احتياجات المتضررين

الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش (عن الانترنت)

أطلق الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أمس نداء طارئاً لجمع نحو ٤٠٠ مليون دولار لمساعدة ضحايا الزلزال في سورية، بعد ساعات من اختتام جلسة لمجلس الأمن الدولي عقدها ليل الإثنين – الثلاثاء بحثت دعم منكوبي الزلزال في سورية، من دون عرض مشروع قرار لدعم عمل معابر حدودية إضافية مع تركيا وهو ما تدفع إليه الولايات المتحدة الأميركية.

وأكدت روسيا أمس أن الغرب يساوم على احتياجات ضحايا الزلزال في سورية، ويسعى لدفع مجلس الأمن الدولي إلى توسيع ما يسمى «آلية المساعدات عبر الحدود»، بعدما شددت خلال جلسة مجلس الأمن أن إيصال المساعدات الإنسانية إلى سورية لا يتطلب قراراً من مجلس الأمن لأنه قرار سوري سيادي بحت، وذلك عقب إعلان غوتيريش أن الرئيس بشّار الأسد وافق على فتح معبرين حدوديين إضافيين بين تركيا وسورية لإدخال مساعدات إنسانية للمتضرِّرين من الزلزال لفترة أولية مدّتها ثلاثة أشهر.

وفي التفاصيل، فقد أكدت وزارة الخارجية الروسية في بيان نقلته وكالة «تاس»، أن الغرب يساوم على احتياجات ضحايا الزلزال في سورية، ويسعى لدفع مجلس الأمن الدولي إلى توسيع ما تسمى «آلية المساعدات عبر الحدود».

وقالت الوزارة: «إن بعض الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة تواصل انتهاك مبادئ القانون الدولي الإنساني، وتتعدى على سيادة سورية ووحدة أراضيها وتعمد إلى إطلاق التكهنات حول احتياجاتها جراء الزلزال من دون انتظار صدور تقرير لجنة الأمم المتحدة التي شكلتها لتقييم الأضرار على الأرض».

وأشارت إلى أن الزيارات النشطة التي تم تسجيلها في مجلس الأمن بقيادة واشنطن خلال مرحلة صعبة كهذه للضغط من أجل صك وثيقة جديدة وتوسيع هذه الآلية.

وفي وقت لاحق أمس، أطلق غوتيريش حسب وكالة «ا ف ب» نداءً طارئاً لجمع نحو ٤٠٠ مليون دولار لمساعدة ضحايا الزلزال في سورية على مدى ثلاثة أشهر، وقال للصحفيين: «أعلن أن الأمم المتحدة تُطلق نداءً إنسانياً لجمع ٣٩٧ مليون دولار للسكان الذين وقعوا ضحايا الزلزال الذي اجتاح سورية. ستغطّي المساعدات فترة ثلاثة أشهر».

تلك التطورات جاءت بعد ساعات قليلة من اختتام جلسة مجلس الأمن الدولي المغلقة شاركت فيها سورية وتركيا، لبحث دعم منكوبي الزلزال في شمال سورية، من دون عرض مشروع قرار لدعم عمل معابر حدودية إضافية مع تركيا، وهو ما سعت الولايات المتحدة وبريطانيا ودول أخرى.

وخلال الجلسة، جدد مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة السفير بسام صباغ مناشدة بلاده جميع الدول تقديم مساعدات إنسانية للمتضررين، والابتعاد عن التسييس، فالوقت يمضي وأعداد الضحايا في تزايد، مشيراً إلى أن التباطؤ الدولي كان ملحوظاً في مد يد العون جراء الإجراءات الاقتصادية الغربية القسرية غير الشرعية المفروضة عليها والتي لا تقل دماراً عن تأثيرات الزلزال أو الكوارث الطبيعية الأخرى.

بدوره أكد نائب المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة ديميتري بوليانسكي خلال الجلسة أن إيصال المساعدات الإنسانية إلى سورية لا يتطلب قراراً من مجلس الأمن لأنه قرار سوري سيادي بحت، موضحاً أن «هناك فرقاً كبيراً بين آلية إيصال المساعدات الإنسانية عبر الحدود التي تنتهك سيادة سورية وقرار سورية السيادي».

الموقف الروسي ترافق مع إعلان غوتيريش أن الرئيس بشار الأسد وافق على فتح معبرين حدوديين إضافيين بين تركيا وسورية لإدخال مساعدات إنسانية للمتضرّرين من الزلزال هما باب السلام والراعي شمال شرق حلب بين تركيا وشمال غرب سورية لفترة أولية مدّتها ثلاثة أشهر، لتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية.

وكالات

تباً للسياسة!

قولاً واحداً

منذر عيد

تبا للسياسة، عندما تنزع الضمير الإنساني والرحمة من قلب أخ تجاه أخيه في نكبته، فتضعه لحسابات شخصية، أو لتبعية ما لهذا أو ذاك الطرف على هامش جغرافيا الوطن العربي في أقصى الشرق وأقصى الغرب، تبا للسياسة عندما تعلو على الأخلاق ونداء الضمير، لدى مجتمع غربي يدعي الديمقراطية ويحمل لواء الإنسانية زوراً وبهتاناً، فتتقدم مصالحه على حياة إنسان يئن تحت ركام منزله.

من المخزي بحق الإنسانية أن يحول الغرب المتوحش أحداث الزلزال الذي ضرب سورية إلى ساحة للرقص على آلام وأوجاع السوريين، ويعمل جاهداً وكذباً لنشر ما يدعيه عن ممارسات الحكومة السورية تجاه شعبها، سواء في مناطق الدولة السورية، أو في المناطق الخارجة عن سيطرتها، بينما الحقيقة تجافي ذلك وتؤكد ان مرتزقة ذاك الغرب من التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها «جبهة النصرة» رفضوا وأكثر من مرة محاولات الحكومة السورية إدخال قافلة مساعدات إلى مناطق إدلب المنكوبة، ليؤكد الرئيس بشار الأسد بالأمس لوكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث ضرورة إدخال المساعدات العاجلة إلى كل المناطق في سورية، بما فيها تلك الخاضعة للاحتلال التركي وسيطرة الجماعات الإرهابية المسلحة.

لا ندعي زوراً إذا قلنا إن الزلزال كشف بشكل كامل عورة المتشدقين بالإنسانية، ليؤكد موقع «ميدل إيست آي» البريطاني إن الزلزال «كشف عن الوجه الحقيقي لأوروبا والغرب عموماً، وأثبت للعالم أن الغرب مهتم بالتدمير والحرب أكثر من اهتمامه بالتعمير»، ليعرب الكاتب البريطاني ديفيد هيرست عن دهشته واستنكاره تقديم بلاده ٦ ملايين دولار لإغاثة ٢٣ مليون شخص ضربهم الزلزال مقابل ٢٫٣ مليار دولار لأسلحة لاستخدامها في حرب أوكرانيا، ولتعكس مجلة «شارلي إبدو» الفرنسية من خلال نشرها رسماً كاريكاتورياً يظهر مبنى مدمراً وسيارة مدمرة وكومة من الأنقاض مع التعليق: «لا داعي لإرسال دبابات»، مستوى الانحطاط الأخلاقي، والتحجر الإنساني لدى ذاك الغرب، تحت مسمى «حرية التعبير»، ليعكس بشكل أو آخر إن ذاك الرسم الوقح، يعكس حقيقة ومشاعر القيمين على الأمر في الغرب.

نؤكد أننا لا نرتجي من قعر الجحيم نعيماً، ولا يمكن أن يخرج من «بطن الدبور الأميركي عسلاً»، بل على الخلاف من ذلك لا نخفي ارتياحنا بأن من نتائج الزلزال المدمر انهيار منظومة الكذب الأميركي– الغربي، بأن عقوباتهم الجائرة الأحادية لا تستهدف الشعب السوري، وإنما كما يدعون الحكومة السورية فقط، لنتساءل من ضحايا الزلزال ومنكوبيه، أليسوا من الشعب السوري، الذي أنهكته عقوباتهم، وأودت به الدرك الأسفل من الحاجة والعوز؟ لا نخفي بأننا سعداء رغم غور الجراح النازفة، بأن الزلزال أكد المؤكد وكشف جوانب أكبر من لؤم وخسة ودناءة الغرب والولايات المتحدة الأميركية تحديداً.

لقد منَّ الله علينا بأن أنتجت البشرية جهازاً لقياس شدة الزلازل، وبات على تلك البشرية أن تعمل على إنتاج جهاز آخر، لا بد أنه سيشكل أهمية اكبر من مقياس الزلازل، وهو جهاز لقياس قسوة القلوب والعقول البشرية، ومقياس شدة التوحش البشري فيما بينهم.

ربما لا تكفي زاوية أو مقالة أو تقرير، لكشف زيف السياسات الأميركية والغربية، ومعاداتها لجميع من يناصبها خلاف الرأي، لنختم بما كتب موقع «ميدل إيست آي» رداً على ما قاله المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس هذا الأسبوع إن نهج الولايات المتحدة تجاه الحكومة السورية لم يتغير، ورفضها إجراء محادثات مع الحكومة السورية بشأن الإغاثة من الكوارث، ليكتب الموقع: «لم يطلب أحد من الأميركيين التفاوض مع الرئيس بشار الأسد، المسألة تتعلق بمساعدة الشعب السوري».

الصحة العالمية: زلزال تركيا وسورية أكبر كارثة طبيعية خلال قرن

الغباش: ١٤١٤ حالة وفاة هي الحصيلة النهائية لضحايا الزلزال في مناطق سيطرة الدولة

الوطن - وكالات

بينما أعلن وزير الصحة حسن الغباش أن الحصيلة النهائية لضحايا الزلزال الذي تعرضت له سورية بلغت ١٤١٤ وفاة و٢٣٥٧ إصابة في مناطق سيطرة الدولة، اعتبرت منظمة الصحة العالمية أن الزلزال الذي ضرب سورية وتركيا هو «أكبر كارثة طبيعية خلال قرن»، وذلك مع وصول عدد ضحاياه إلى أكثر من ٤٣ ألفاً في تركيا وسورية وفي حصيلة غير نهائية.

أعلنت إدارة الكوارث والطوارئ التركية «آفاد» أمس وفق ما نقلت وكالة الأناضول الرسمية التركية ارتفاع عدد وفيات الزلزال جنوب تركيا إلى ٣٥ ألفاً و٤١٨ إضافة إلى ١٩٦ ألف متضرر من الزلزال، مع الإشارة إلى أن عدداً ليس بالصغير منهم هم من اللاجئين السوريين باعتبار أن الزلزال ضرب المنطقة التي ترتفع فيها نسبة إقامتهم فيها.

وآخر إحصائية رسمية لعدد الضحايا في مناطق سيطرة الدولة السورية كانت صدرت الأحد الماضي، وأمس أعلن الغباش اعتمادها كحصيلة نهائية، على حين ذكرت مصادر إغاثية أول من أمس أن عدد الضحايا في مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية وفصائل أنقرة وصل إلى ٦١٩٨.

بموازاة ذلك، اعتبرت منظمة الصحة العالمية أن الزلزال الذي كان مركزه مناطق في جنوب تركيا هو «أكبر كارثة طبيعية خلال قرن» تضرب بلداً واقعاً ضمن منطقتها الأوروبية.

ونقلت وكالة «أ ف ب» عن مدير الفرع الأوروبي للمنظمة هانس كلوغه قوله خلال مؤتمر صحفي عبر الإنترنت «نحن شهود على أكبر كارثة طبيعية في منطقة الفرع الأوروبي من منظمة الصحة العالمية خلال قرن وما زلنا نقيّم حجمها»، مضيفاً: «التكلفة الحقيقية لم تُحدد بعد وسيستغرق التعافي منها والشفاء منها وقتاً وجهداً هائلين».

وذكّر بأن نحو ٢٦ مليون شخص «يحتاجون إلى مساعدة إنسانية» في تركيا وسورية.

حملت أكثر من ٣٠٠ طن من المساعدات.. وحزب الله أطلق حملة «رحماء».. ومبادرة تطوعية في الأردن لدعم الليرة

١٨ طائرة جديدة بينها خمس إماراتية وواحدة سعودية

وصول طائرة مساعدات للصحة العالمية إلى المتضررين من الزلزال (سانا)

وصول قافلة مساعدات من الحزب السوري القومي الاجتماعي في لبنان إلى معبر العريضة (سانا)

تواصل أمس تدفق المساعدات ومواد الإغاثة إلى سورية، إذ وصلت ١٧ طائرة جديدة محملة بأكثر من ٣٠٠ طن من المساعدات الإنسانية والإغاثية والطبية، بينها خمس طائرات إماراتية وواحدة سعودية هي الأولى على أن تصل اثنتين اليوم وغداً، وذلك تزامناً مع وصول العديد من القوافل البرية من لبنان.

وذكرت وكالة «سانا»، أن أربع طائرات إماراتية وصلت إلى مطار اللاذقية، تحمل الأولى ٢٦ طناً مساعدات، والثانية ٩١ طناً، والثالثة ٣٦ طناً، والرابعة ٤٥ طناً، في حين وصلت طائرة إلى مطار دمشق وعلى متنها ٣٤ طناً و٢٠ كيلو غراماً من المساعدات الطبية والغذائية.

وذكرت مصادر من وزارة النقل لـ«الوطن» أنه وصلت أمس أيضاً طائرة مساعدات من كازاخستان لتصبح الطائرة الرابعة وأخرى من باكستان هي الثانية، كما وصلت طائرة من أرمينيا وطائرتان من ليبيا.

كما تسلمت الأمانة السورية للتنمية شاحنة مواد غذائية مقدمة من مجموعة الزاهر الإماراتية، عبر معبر نصيب الحدودي تضم نحو ١٥ طناً من المواد الغذائية المتنوعة لمصلحة المحافظات السورية المتضررة من الزلزال.

وفي السياق وصلت إلى مطار حلب الدولي أول طائرة سعودية تحمل مساعدات إغاثية للمتضررين من الزلزال، وقال مدير فريق الجهود المشتركة لإغاثة المتضررين من الزلزال في السعودية فالح السبيعي: «إننا نقف إلى جانب الشعب السوري الشقيق ونقدم التعازي له بهذا المصاب الجلل»، مبيناً أن الطائرة تحمل ٣٥ طناً من المساعدات الإغاثية وتضم مواد غذائية وطبية وخيماً، وهي الأولى ضمن سلسلة طائرات، حيث ستصل طائرة اليوم، وثالثة غداً، وإن كانت هناك حاجة سيتم إرسال طائرات أخرى.

وأشار إلى أن بلاده وجهت بمساعدة المتضررين من الزلزال في جميع المناطق السورية، مؤكداً أنها لن تتوقف عن دعم الشعب السوري وهي جاهزة لتقديم أي عون في المستقبل.

كما وصلت إلى مطار دمشق الدولي طائرة باكستانية تحمل مساعدات إغاثية للمتضررين من الزلزال، وأوضح رئيس الفريق الطبي الإغاثي الذي وصل على متن الطائرة فايز أجكزي، أن الفريق يضم ١٠ أشخاص، منهم أطباء اختصاصيون في الجراحة العصبية والعظمية وآخرون مختصون بأعمال الإغاثة.

وأشار السفير الباكستاني في سورية شاهد أختر إلى أن هذه هي الطائرة الثانية التي ترسلها باكستان وعلى متنها فريق طبي ومساعدات تحتوي على ١٧ طناً و٨٨١ كيلوغراماً من المواد الغذائية والطبية.

وبينما وصلت طائرة مساعدات مقدمة من منظمة الصحة العالمية إلى مطار دمشق الدولي تحمل ٣٧ طناً من المواد الطبية الإسعافية ومواد لمعالجة النزلات الرئوية وخيماً للمتضررين من الزلزال، وصلت طائرة مساعدات إغاثية من منظمة «اليونيسيف» قادمة من كوبنهاغن في الدنمارك تحمل على متنها ٢٥ طناً من المواد الطبية لدعم متضرري الزلزال.

في الأثناء ذكرت وكالة «شينخوا»، أن طائرة صينية أقلعت إلى سورية فجر أول من أمس محملة بمساعدات إنسانية إغاثية لمنكوبي الزلزال. وأشارت إلى أن الطائرة التي تحمل على متنها إمدادات الإغاثة غادرت مدينة نانجينغ في مقاطعة جيانغسو شرق الصين، ومن المتوقع أن تصل إلى دمشق أمس حسب التوقيت المحلي»، ليرتفع عدد الطائرات الصينية المحملة بالمساعدات والتي وصلت إلى سورية منذ حدوث كارثة الزلزال في السادس من الشهر الجاري إلى ثلاث طائرات.

وأضافت الوكالة: إن الإمدادات تضم نحو ٣٠ ألف مجموعة للإسعافات الأولية و١٠ آلاف معطف، و٣٠٠ خيمة، و٢٠ ألف بطانية، إضافة إلى معدات طبية للطوارئ مثل أجهزة التنفس الاصطناعي وآلات التخدير ومولدات الأوكسجين ومصابيح للعمليات الجراحية».

وبذلك يرتفع عدد الطائرات المحملة بالمساعدات والتي وصلت إلى سورية منذ حدوث كارثة الزلزال في السادس من الشهر الجاري إلى ١٠٥ طائرة، بينها ٣٠ طائرة إماراتية.

وإلى مطار بيروت الدولي وصلت طائرة عسكرية رومانية تحمل على متنها مساعدات إنسانية إلى المناطق المتضررة في سورية جراء الزلزال الذي ضربها، وقال السفير الروماني في بيروت دان ساندوفيتش لدى استقبال الطائرة: إن هذه أولى الطائرات التي ستصل تباعاً إلى المطار وهي محملة بأكثر من خمسة أطنان من مساعدات طبية وغذائية لتنقل بعدها إلى سورية بالتعاون والتنسيق مع الاتحاد الأوروبي.

بدوره أعلن وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية علي حميه أن مطار بيروت الدولي سيستقبل ٣ طائرات رومانية تحمل مساعدات من الاتحاد الأوروبي لإغاثة منكوبي الزلزال في سورية.

ونقلت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام عن حميه قوله: إن هبوط هذه الطائرات سيكون على التوالي بدءاً من يوم أمس وخلال اليومين المقبلين صباحاً، مجدداً التأكيد على التزام لبنان بفتح أجوائه ومرافقه البحرية أمام كل الراغبين بتقديم المساعدات لسورية.

وعلى خطٍّ موازٍ، أعلن نقيب الأطباء اللبنانيين يوسف بخاش عن إرسال قافلة المستلزمات الطبية الأولى إلى سورية دعماً لمصابي الزلزال، إضافة إلى طواقم طبية متخصصة لمساعدة الأطباء السوريين.

وفي وقت سابق من أمس وصلت إلى معبر جوسيه الحدودي في ريف القصير بمحافظة حمص قافلة مساعدات لبنانية محملة بنحو ٢٢ طناً من المساعدات الإنسانية مقدمة من نادي الهرمل الاجتماعي الثقافي الرياضي ومدرسة عقول حرة في منطقة الهرمل تحت شعار «الإنسانية تجمعنا»، إلى المتضررين من الزلزال.

كما وصلت قافلة مساعدات من الحزب السوري القومي الاجتماعي في لبنان إلى معبر العريضة الحدودي بمحافظة طرطوس، وتضم ١١ شاحنة تحمل مواد إغاثية وغذائية و٦ سيارات إسعاف مع طواقمها إلى المتضررين من الزلزال.

بدوره، أطلق حزب الله في مدينة صيدا جنوب لبنان المرحلة الأولى حملة «رحماء»، لجمع التبرعات المالية والمساعدات العينية، من أجل إرسالها إلى المتضررين من كارثة الزلزال في سورية.

وحسب المشرفين على الحملة سيتم نقل المساعدات إلى مركز التجمع الموحد تمهيداً لنقلها إلى سورية اليوم، حيث ستنطلق المرحلة الثانية من حملة الإغاثة التي ينظمها حزب الله لإغاثة منكوبي الزلزال.

وفي الأردن أطلقت مجموعة من الشباب الأردنيين مبادرة تطوعية لدعم الليرة السورية والإسهام برفع سعر صرفها مقابل العملات الأجنبية عبر تحويل أي مبلغ أردني إلى الليرة السورية، ما يسهم بدعم السوريين في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها بلادهم جراء الزلزال المدمر.

وكالات